(٢٠) غزوة هوازن وثقيف

١٦,٢٤٠ - اللهُ أكرمَ طهَ خاتمَ النُّذُرِ ... بفتحِ مكّةَ أرضِ البيتِ والحجرِ (١)

١٦,٢٤٨ - ورأى قريشٌ بفضلِ اللهِ بارئِها ... قد أسلمتْ بمليكِ العرشِ والقدرِ

١٦,٢٤٩ - ورأى قريشٌ جموعَ العربِ تتبعُها ... هيَ الزعيمةُ في وِردٍ وفي صدرِ

١٦,٢٥٠ - إذْ أسلمتْ فجموعُ العربِ تتبعُها ... والعربُ تتبعُها في فترةِ الكفرِ

١٦,٢٥١ - واليومَ إذْ أسلمتْ فالعربُ تتبعُها ... وفودُ عمرٍو أتتْ طهَ فتى مضرِ

١٦,٢٥٢ - كلٌّ يبايعُ طهَ المصطفى المضريَّ ... على السجودِ لربِّ الخلقِ والأمرِ

١٦,٢٥٣ - ورأى هوازنُ قد شدّتْ وتتبعُها ... ثقيفُ وجٌّ وأرضِ الماءِ والخضرِ (٢)

١٦,٢٥٤ - كلٌّ يظنُّ بأنَّ المصطفى المضريَّ ... من بعدِ فتحٍ لأرضِ البرِّ والبحرِ

١٦,٢٥٥ - تسعونَ يأتي إليهمْ كي يباغتَهمْ ... في عُقرِ دارِهمُ بالبيضِ والسمرِ

١٦,٢٥٦ - وإنَّ طلاّ هوَ الأولى بتهجمتِهِ ... على محمّدِ الضرغامِ ذي الزأرِ

---

(١) المراد حجر إسماعيل عليه السلام.

(٢) وَجّ، بفتح الواو وتشديد الجيم: وادي ثقيف بالطائف. ياقوت

٢٥ و ١٦ - عمى قلوبهم أدّى لسعيهم .. إلى خراب بيوت الآل والأسر

٢٥٨ و ١٦ - عمى قلوبهم أدّى لسعيهم .. إلى خراب بيوت الشعر والمدر (١)

٢٥٩ و ١٦ - عمى قلوبهم أدّى لسعيهم .. إلى وقوعهم في ربقة الأسر

٢٦٠ و ١٦ - العرب أجمعهم قد أسلموا وهم .. من يرتجون لواء الكفر والبطر

٢٦١ و ١٦ - عيون أحمد قد جاءوه بالخبر .. وما نواه بنو الكفران والكفر

٢٦٢ و ١٦ - وخبروه بأن القوم قد تركوا .. ديارهم وأتوا باللهم والشقر (٢)

٢٦٣ و ١٦ - وأنهم قد غدوا من أحمد المضري .. والبعد منه كبعد الرمي بالحجر

٢٦٤ و ١٦ - محمد خير خلق الله كلهم .. نبي رحمة للمؤمنين النذر

٢٦٥ و ١٦ - محمد خير خلق الله كلهم .. نبي ملحمة في ساعة النظر

٢٦٦ و ١٦ - محمد بطل الأبطال كلهم .. غضنفر من ليوث الغيل والغمر

٢٦٧ و ١٦ - وهم أتاه الذي الكفار قد فعلوا .. فقد أبان حديد الناب والظفر

---

(١) المراد ببيوت الشعر المعز، وبيوت الطين.

(٢) اللهم: الخيول التي زين لونها وضح بياضها. والشقر: الخيل البيضاء اللون.

٢٦٨، ١٦- مُحَمَّدٌ قد مضى في الجيشِ كالبحرِ ... مِنْ مكَّةِ الظَّهرِ والنَّيراتِ والعِطِفِ

٢٦٩، ١٦- في مِثْلِ حالتِهِ يَمْشي بتَعْبِئَةٍ ... كأنَّما الحَرْبُ أبْدَتْ عارِقَ الشَّرَرِ

٢٧٠، ١٦- إلى الشَّرائعِ جاءَ المصطفى المُضَرِي ... وأشْرَعَ الزَّيْمَةُ المِعْطاءُ لِلْخُضُرِ

٢٧١، ١٦- والماءُ فيها لهُ طَعْمٌ ورائحَةٌ ... وشُرْبُهُ لَيْسَ في سَهْلٍ ولا وَعَرِ

٢٧٢، ١٦- مَنْ جاءَها قالَ إنِّي جئتُ نَخْلَتَها ... وادٍ لِنَخْلَةَ كُنْ مِنْهُ على حَذَرِ (١)

٢٧٣، ١٦- إنَّ الطَّريقَ طَويلٌ حينَ تَصْعَدُهُ ... فأنْتَ حَقًّا بِدَرْبِ غايَةِ العُسُرِ

٢٧٤، ١٦- وذاتُ عِرْقٍ بِحَقِّ قِيمَةُ العُسُرِ ... وأشْرَعَا كُلُّ دَرْبٍ صارَ لِلْيُسْرِ (٢)

٢٧٥، ١٦- وادٍ لِنَخْلَةَ أوْ وادي يَمانِيَةٍ ... الآنَ سارَ بِهِ طَهَ فَتَى مُضَرِ

٢٧٦، ١٦- ودَرْبُ طَهَ يَمِيلُ الآنَ لِلْعُسُرِ ... مَعَ سارَ فيهِ يُحِبُّ الضِّيقَ في القَدَرِ

٢٧٧، ١٦- إنَّ الصُّعودَ لَصَعْبٌ دائِمًا أبَدًا ... في حَقِّ كُلٍّ وأنْثَى النَّاسِ والذَّكَرِ

٢٧٨، ١٦- إنَّ الهَواءَ لَقَليلٌ إذْ صَعِدْتَ وذا ... بَيْدٌ ولَهُ أشْرَفَ في البَكْرِ والمُهُرِ (٣)

---

(١) الزَّيْمَة: قَرْيَةٌ بِوادي نَخْلَة. ياقوت. وهي تلي الشَّرائع مباشرة.

(٢) ذاتُ عِرْق أو السَّيْل الكبير مَهَلّ أهل العراق. ياقوت لِعِرق ٤/١٠٧

(٣) البَكْر: الفَتِيّة من الإبل. والمُهْر: الفَتِيّ من الخَيْل.

٢٧٩، ١٦ - أمّا إذا جئتَ تلكَ الأرضَ في السَّحَرِ .. فذا جمالُ هواءٍ ليسَ في القُطُرِ

٢٨٠، ١٦ - مِنَ الهواءِ تلوَّنْ الآنَ في خِبَرٍ .. إنْ جئتَ هضبتَها في ساعةِ السَّحَرِ

٢٨١، ١٦ - إنْ جئتَ هضبتَها في الفجرِ والسَّحَرِ .. فالناسُ تلقاهمُ كلٌّ على الظَّهرِ

٢٨٢، ١٦ - هُوَ الهواءُ الذي يأتي إلى الصَّدْرِ .. ولا مثيلَ لهُ في كاملِ البصرِ

٢٨٣، ١٦ - إنَّ الهواءَ نقيٌّ لا مثيلَ لهُ .. في أيِّ أرضٍ وفي برٍّ وفي بحرِ

٢٨٤، ١٦ - والأرضُ تملؤها الحصباءُ قد بردتْ .. حرارةُ الجسمِ تبقيها منَ الخبرِ

٢٨٥، ١٦ - هُوَ الجمالُ الذي دوماً تعيشُ بهِ .. لكنهُ كسرابٍ فرَّ في القفرِ (١)

٢٨٦، ١٦ - وإنَّ مَنْ عاشَ في ذا الحالِ يلزمُهُ .. بأنْ يكونَ منَ الأخطارِ في حذرِ

٢٨٧، ١٦ - ومَنْ كأحمدَ خيرِ الخلقِ كلِّهمُ .. في أخذهِ حذرَهُ من أمَّةِ الكفرِ

٢٨٨، ١٦ - محمدٌ قادَ جيشَ الحقِّ كانَ أتى .. من مكَّةِ الطُّهرِ ينوي أمَّةَ الأشرِ

٢٨٩، ١٦ - وذي هوازنُ مَنْ قادتْ جموعَهمُ .. ومالكٌ ذا ابنُ عوفٍ قائدُ الزُّمَرِ (٢)

---

(١) أي يصعب تحديد جمال الهضبة، فهو يغرُّ كالسَّراب.

(٢) هو مالك بن عوف النَّصْريّ، من هوازن، من أهل الطائف. كان رئيس المشركين يوم حُنَيْن. ثم أسلم. انظر ترجمته في الأعلام ٥/٢٦٤

٢٩٠، ١٦ - كُلُّ القَبائِلِ قد وافَتْ بِإِمْرَتِهِ ... وذي ثَقِيفٍ بَدَتْ في حَوْمَةِ الخَطَرِ

٢٩١، ١٦ - هذي هَوازِنُ قد سارَتْ بِأَحْمَدِنا ... بِحَشْدِها إِنَّها سارَتْ بِمُنْحَدَرِ

٢٩٢، ١٦ - وأَحْمَدُ المُصْطَفى قد قادَ جَحْفَلَهُ ... ورَبُّ أَحْمَدَ حَقًّا كانَ ذا عُسُرِ

٢٩٣، ١٦ - اللَّيْلُ كانَ أَتَى لَهْفَةً وجَحْفَلَهُ ... وأَحْمَدُ المُصْطَفى قد نامَ في القَفَرِ

٢٩٤، ١٦ - والخَصْمُ كانَ إِلى أَوْطاسَ قَبْلَ أَتَى ... ذا مِنْ هَوازِنَ بَعْدَ الرَّمْيِ بِالحَجَرِ (١)

٢٩٥، ١٦ - وذا دُرَيْدٌ أَتَى في قَوْمِهِ جُشَمٍ ... قد كانَ قائِدَهُمْ حِينًا مِنَ الدَّهَرِ (٢)

٢٩٦، ١٦ - قد صارَ أَعْمى ويَبْدو الآنَ في الخِدْرِ ... قد كانَ جِيءَ بِهِ يُؤْخَذُ بِالعِبَرِ

٢٩٧، ١٦ - الجَيْشُ كانَ أَتَى فَخْرًا وجاوَزَهُ ... وجاءَ أَوْطاسَ بَيْنَ الصَّخْرِ والعَفَرِ (٣)

٢٩٨، ١٦ - وذا دُرَيْدٌ أَراهُ شَمَّ المَكانَ تَرى ... يُهْدي إِلى الأَرْضِ بَيْنَ السَّهْلِ والوَعَرِ

٢٩٩، ١٦ - وحِينَما قِيلَ ذا أَوْطاسُ قالَ نَعَمْ ... هذا مَكانُ سُيُوفِ الهِنْدِ والسُّمُرِ

٣٠٠، ١٦ - وكانَ أَصْغى إِلى النَّسْوانِ قد نَطَقَتْ ... وكُلُّ واحِدَةٍ تَحْتَلُّ تَنْدِيرِ

---

(١) أَوْطاس وادٍ في ديار هوازن، فيه كانت وقعة حُنَيْن. ياقوت.

(٢) هو دُرَيد بن الصِّمَّة فارس بني جُشَم وقائدهم. الأعلام ٢/ ٢٣٩

(٣) قرن المنازل أو السَّيْل الكبير: هو الطَّيْقان. ومنه إلى أوطاس. ياقوت.

١٦,٣٠١- وكانت أصغى إلى الأطفال حين بكت ، وهل طفل يبكي الآن بالجأر

١٦,٣٠٢- وكانت أصغى إلى الأنعام قد رفعت أصواتها وخوارها جاءت من بقر(١)

١٦,٣٠٣- فقال ما هذه الأصوات أسمعها ، والقهد في الحرب يعلو الصوت بالزهر

١٦,٣٠٤- فقيل له الذي قد شاقه النضري ، ذا مايك وابن عوف مقود الأطر(٢)

١٦,٣٠٥- فقال إني أريد الآن أسمعه ، أريد أعرف منه وجهة النظر

١٦,٣٠٦- ذا مايك جاءه يعلو على المهر ، ذا مايك قد بدا في قمة الكبر

١٦,٣٠٧- ومايك قال قصدي حينما اشتعلت ، نار القتال وجاءت قمة السعر

١٦,٣٠٨- بأن يقاتل كل عن كرائمه ، وأن يدافع عن أنثى وعن ذكر

١٦,٣٠٩- وأن يدافع عن مال وعن حسب ، وأن يدافع عن مهر وعن بكر

١٦,٣١٠- وليس يبقى له شيء سوى الظفر ، أو أن يدس بساح الحرب في الحفر(٣)

١٦,٣١١- فقال ذا رأي راعي الضأن في القفر ، لا رأي قائد جيش قاتل النضر

(١) الخوار بضم الخاء : صياح الثور . أي وأصغى إلى خوار.
(٢) هو القائد مالك بن عوف النضري . السيرة النبوية ٢/ ٣٧٠
(٣) الحفر : القبور .

٣١٤, ١٦- في ساحَةِ الحَرْبِ يُجْدِي الشَّيْخُ تَشْهِرُهُ ... والرُّمْحُ تَنْفُضُهُ مِنْ أَجْوَدِ الشَّجَرِ

٣١٤, ١٦- حالَ الهَزِيمَةِ فالمَهْزُومُ مُنْطَلِقٌ ... ولَيْسَ يَلْوِي عَلَى أَهْلٍ وَلا سَفَرِ (١)

٣١٤, ١٦- حالَ الهَزِيمَةِ فالمَهْزُومُ فِي خُسُرٍ ... مِنْ سَاحِ حَرْبٍ وَعَنْ أَهْلٍ وَعَنْ يَسَرِ

٣١٥, ١٦- أُرِيدُ مِنْ مالِكٍ تَغْيِيرَ خُطَّتِهِ ... تُغْنِي السُّيُوفُ وَمَا يَهْتَزُّ مِنْ سُمُرِ

٣١٦, ١٦- وَمالِكٌ لا يَرَى تَغْيِيرَ خُطَّتِهِ ... جَمِيعُهُمْ قَدْ أَطَاعُوا القَائِدَ النَّصَرِي

٣١٧, ١٦- هُنا دُرَيْدٌ أَذَاعَ اليَوْمَ قَوْلَتَهُ ... تِلْكَ الَّتِي قَدْ سَتَرْتُ كالرَّمْدِ فِي المَطَرِ

٣١٨, ١٦- لَمْ أَشْهَدِ اليَوْمَ إِذْ رَأْيِي أَمْلِكُهُ ... وَلَمْ يَفُتْنِي فَإِنَّ الفَرْدَ فِي الزُّمَرِ (٢)

٣١٩, ١٦- يَرَى دُرَيْدٌ رُجُوعَ الأَهْلِ أَجْمَعِهِمْ ... إِلَى حُصُونِهِمُ فِي المَوْطِنِ الوَعِرِ

٣٢٠, ١٦- وَعُودَةَ المالِ مِنْ نُوقٍ وَمِنْ بَقَرٍ ... مِنْ ذا المَكانِ بَدا فِي غايَةِ الخَطَرِ (٣)

٣٢١, ١٦- وَيَلْتَقِي بِرِجالِ البِيضِ وَالسُّمُرِ ... خُصُومَةٌ دُونَها خَوْفٌ وَلا حَذَرِ

٣٢٢, ١٦- فِي حالِ نَصْرٍ بَقاءُ الخَيْرِ أَجْمَعِهِ ... وَذَهابُ خَيْرٍ قَلِيلٍ ساعَةَ الخُسُرِ

(١) لا يَلْوِي : لا يلتفت ولا يُعَرِّج .

(٢) انظر هذه الحادثة في السيرة النبوية ٢/ ٣٧٠

(٣) وعودة : ويروى عودة الماشية .

٣٤٣, ١٦ - وما ليثٌ قد أثرَ بالجيشِ كالبحرِ ، وبالطليعةِ كي تنقضَّ كالصقرِ

٣٤٤, ١٦ - الجيشُ كان تبدّى مُتعةَ النظرِ .. مثلَ الأفاعي فلا تسألْ عنِ الضررِ (١)

٣٤٥, ١٦ - فوارسُ القومِ كانوا أوّلَ الشطرِ .. على الخيولِ التي تنسابُ كالنهرِ

٣٤٦, ١٦ - وفي اليمينِ سيوفُ الهندِ قد لمعتْ .. وفي الرماحُ تثنتْ دونها خفرِ

٣٤٧, ١٦ - أتى المشاةُ وراءَ الخيلِ قد ظهرتْ .. شبيهةَ الموجِ فيما ماجَ من بحرِ

٣٤٨, ١٦ - وفي السيوفُ تبدّتْ في أكفهمُ .. شبيهةَ الشمسِ رقتْ ساعةَ الظهرِ

٣٤٩, ١٦ - وفي الرماحُ تثنتْ دونها خفرِ .. مثلَ الأفاعي بغيلِ الأسدِ والغمرِ

٣٥٠, ١٦ - أمّا القسيُّ فقدْ فاقتْ فخامتُها .. بهنَّ للنبلِ رمي السهمِ بالوترِ

٣٥١, ١٦ - خلفَ المشاةِ جمالُ الأهلِ قد رصفتْ .. وكلُّ آنسةٍ تختالُ للخدرِ

٣٥٢, ١٦ - وكلُّ سيّقةٍ قد كان رافقها .. من أرضعتْهُ من الأنثى أو الذكرِ

٣٥٣, ١٦ - والضأنُ كان كما النسوانُ في السطرِ .. كلٌّ أليفٌ ويحميهِ أولو البترِ (٢)

---

(١) تجمع الأفعى بين جمال المنظر، ولين الملمس، وخبث المخبر.

(٢) البتر، السيوف البتارة، أو القاطعة.

٣٤٤ ، ١٦ - وَتِلْكَ أَنْعَامُهُمْ صُفَّتْ عَلَى السَّطَرِ ، فِيهَا الْكَثِيرُ مِنَ الْبَعِيرِ وَالْبَقَرِ (١)

٣٤٥ ، ١٦ - وَالنُّوقُ قَدْ رُصِفَتْ خَلْفَ الْجَمِيعِ وَذِي ، وَحْشِيَّةُ الطَّبْعِ فَاحْذَرْ صَوْلَةَ الْبَكَرِ (٢)

٣٤٦ ، ١٦ - وَذِي لَهَا يَقُودُهُمْ بُثَّتْ بِهِ الْقَفْرِ ، وَقَدْ تَنَخَّتْ وَرَاءَ الصَّخْرِ وَالشَّجَرِ

٣٤٧ ، ١٦ - وَأَحْمَدُ الْمُصْطَفَى قَدْ نَامَ لَيْلَتَهُ ، حَتَّى ذَرَّ الْقَفْرِ حَتَّى سَاعَةَ السَّحَرِ

٣٤٨ ، ١٦ - وَأَحْمَدُ الْمُصْطَفَى بَثَّتْ عُيُونَ فَقَدْ ، كَانَ الرَّسُولُ لَيُبْدِي فِطْنَةَ الْحَذَرِ

٣٤٩ ، ١٦ - مُحَمَّدٌ قَدْ قَضَى لَيْلًا كَعَادَتِهِ ، يَدْعُو يُصَلِّي وَدَمْعُ الْعَيْنِ كَالنَّهَرِ

٣٥٠ ، ١٦ - مُحَمَّدٌ وَجُنُودُ الْمُصْطَفَى الْمُضَرِي ، أَدَّوْا صَلَاتَهُمْ فِي الْفَجْرِ بِالْجَهَرِ

٣٥١ ، ١٦ - مُحَمَّدٌ يَرْتَدِي لِلْحَرْبِ آلَتَهَا ، مُحَمَّدٌ قَدْ بَدَا كَاللَّيْثِ ذِي الزُّبَرِ

٣٥٢ ، ١٦ - مُحَمَّدٌ يَرْتَدِي دِرْعَيْنِ قَدْ نُسِجَتْ ، كُلُّ خَلِيسٍ يُبَاحُ الْمَرْءُ يُلْدِبَرِ

٣٥٣ ، ١٦ - وَتُرْسُ طَهَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَّقَهُ ، بِالْجِيدِ كَأَنَّهُ يَمْضِي إِلَى الظَّفَرِ (٣)

---

(١) الأنعام : المال السائم ، أي الذي يُرْعَى . وقد غلب على المواشي المطلقة في الفلاة وغيرها مما يُرْعَى سائمة . تفسير الطبري ١٤/٥٩

(٢) البكر ، بفتح الباء : الفتيّ من الإبل .

(٣) التُّرْس ، بضمّ التاء وسكون الراء : ما كان يُتَوَقَّى به في الحرب .

رسول الله علقه

٣٤٥, ١٦ - وفي يميني رسولِ اللهِ صارمُهُ ... أما سمعتَ عنِ الصمصامةِ الذكرِ

٣٤٦, ١٦ - ويركبُ المصطفى المختارُ بغلتَهُ ... ذي ذُلْذُلُ الخيرِ في وردٍ وفي صدرِ

٣٤٧, ١٦ - محمدٌ بطلُ الأبطالِ كلِّهمُ ... يرمي على بغلةٍ في عسكرٍ مجرِ

٣٤٨, ١٦ - ذي بغلةٌ طبعوا بطءً بمشيتِها ... يرمي عليها بحربٍ فارسُ الذكرِ (١)

٣٤٩, ١٦ - من يرتقي بغلةً في الحربِ مقصدُهُ ... بأن ينالَ بعونِ اللهِ للظفرِ

٣٥٠, ١٦ - ذي بغلةٌ نرتقي بالنيلِ للظفرِ ... أو الذهابِ بساحِ الحربِ للقبرِ

٣٥١, ١٦ - من يرتقي بغلةً فالحربُ مقصدُهُ ... وليسَ يقصدُ غيرَ القبرِ والنفرِ

٣٥٢, ١٦ - ذي بغلةٌ لا تفيدُ المرءَ كانَ تقوى ... بأن يفرَّ فذي في الحربِ كالبشرِ (٢)

٣٥٣, ١٦ - وإنما يرتقيها اليومَ طبيغمنا ... ليثُ الديوثِ خديدُ الناب والظفرِ

٣٥٤, ١٦ - محمدٌ يرتدي للحربِ آلتها ... ويرتقي بغلةً في ساحةِ الخطرِ

٣٥٥, ١٦ - محمدٌ في ظلامِ الفجرِ كانَ مضى ... والجيشُ من حولِهِ في هيئةِ البحرِ

---

(١) المشية، بكسر الميم: هيئةُ المشي.

(٢) البغلة لا تفيد من يتوخى الفرار.

١٦,٣٥٥- وفي حُنَيْنٍ تَوَى أَوْطَاسَ أَحْمَدُنا ... فَكانَ يَمْشِي بِدَرْبٍ جِدُّ مُنْحَدِرِ

١٦,٣٥٦- يَدَّنَّهُ واسِعٌ حَقّاً فَسارَ بِهِ ... جَيْشُ الرَّسُولِ بِفَجْرٍ شِبْهِ مُنْفَجِرِ

١٦,٣٥٧- الفَجْرُ قَدْ كانَ يَبْدُو شِبْهَ مُنْفَجِرٍ ... واللَّيْلُ قَدْ كانَ يَبْدُو شِبْهَ مُنْشَمِرِ

١٦,٣٥٨- وأَحْمَدُ المُصْطَفَى فِي الجَيْشِ كالقَمَرِ ... وذِئْبُ الجَيْشِ يَأْتِي مَكَّةَ الظَّفَرِ (١)

١٦,٣٥٩- والجَيْشُ قَدْ زادَ ما يَرْبُو عَلَى خُمُسٍ ... وبَعْضُ مَنْ قَدْ أَتَى ما زالَ فِي الكُفْرِ (٢)

١٦,٣٦٠- مُحَمَّدٌ كانَ أَعْطَى النّاسَ فُرْصَتَهُمْ ... كَيْ يَفْهَمُوا الدِّينَ فِي الآياتِ والسُّوَرِ

١٦,٣٦١- وبَعْضُهُمْ لِحُنَيْنٍ جاءَ مَقْصِدُهُ ... بِأَنْ يَنالَ الَّذِي يَرْجُو مِنَ النَّبَرِ

١٦,٣٦٢- والجَيْشُ كانَ رَسُولَ اللهِ رَبَّتَهُ ... فَإِنَّها الحَرْبُ أَبْدَتْ طارِقَ الشَّرَرِ

١٦,٣٦٣- طَلِيعَةُ الجَيْشِ فِيها بَعْضُ مَنْ دَخَلُوا ... فِي دِينِ رَبِّكَ قَبْلَ النِّصْفِ مِنْ شَهْرِ

١٦,٣٦٤- وبَعْضُهُمْ لَمْ يُشارِكْ أَحْمَدَ المُضَرِي ... عَلَى أَيِّ حَرْبٍ بَكْرٌ يَبْقَى عَلَى حَذَرِ

١٦,٣٦٥- مُحَمَّدٌ فِي رِجالٍ عُصْبَةٍ غُرَرٍ ... وذِئْبُ كُلِّ أَتَى مِنْهُ إِلَى الظَّفَرِ

---

(١) فتح النبي صلى الله عليه وسلم مكة المكرمة بعشرة آلاف مجاهد.

(٢) انضم إلى الجيش ألفان ممن أسلموا حديثًا، إضافة إلى الثمانين من المشركين. نور اليقين ص٢٥٠

١٦,٣٦٦ - طَلِيعَةُ الجَيْشِ مَا كَانَتْ عَلَى حَذَرٍ ... قَدْ أَهْمَلَتْ شَرْطَ ضَبْطٍ جِدَّ مُعْتَبَرِ

١٦,٣٦٧ - إِنْ كَانَ فِي أُحُدٍ اسْتَرْخَتْ عَزَائِمُهُمْ ... بِأَنْ يَظَلُّوا عَلَى عَيْنَيْنِ كَالبَتَرِ (١)

١٦,٣٦٨ - قَدْ خَالَفُوهُ لِهَذَا فَالرُّمَاةُ مَضَوْا ... وَعَوْرَةُ الجَيْشِ قَدْ لَاحَتْ مِنَ الظَّهَرِ

١٦,٣٦٩ - وَالنَّصْرُ حَصَّلَهُ المُخْتَارُ فِي الفَجَرِ ... صَارَ الهَزِيمَةَ فَقْرًا سَاعَةَ الظُّهُرِ

١٦,٣٧٠ - فَفِي حُنَيْنٍ أَلَا اسْتَرْخَتْ أَضْبَاطُهُمُ ... مَا صَانَهُ مَنْ بَرَا فِي جَبْهَةِ الخَطَرِ

١٦,٣٧١ - مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ أَسْوَتُهُمْ ... وَكَانَ يَلْبَسُ حَتَّى مِغْفَرَ الشَّعَرِ (٢)

١٦,٣٧٢ - مَنْ فِي الطَّلِيعَةِ بَرْدُ الجَوِّ يَشْغَلُهُمْ ... عَنِ احْتِيَاطٍ بِهَذَا المَوْقِفِ الخَطِرِ

١٦,٣٧٣ - هُمُ الَّذِينَ أَتَوْا مِنْ مَكَّةِ الطُّهُرِ ... وَلَيْسَ فِيهَا هَوَاءُ السَّهْلِ وَالوَعَرِ

١٦,٣٧٤ - وَلَيْسَ فِيهَا هَوَائِمُ حَبَّ فِي الفَجَرِ ... وَلَيْسَ يَشْبَعُ مِنْهُ المَلْءُ لِلصَّدْرِ

١٦,٣٧٥ - وَلَيْسَ يَشْبَعُ مِنْهُ الجِسْمُ لَامَسَهُ ... فَالدِّرْعُ عَنْ بَعْضِ جِسْمٍ شِبْهُ مُنْحَسِرِ (٣)

---

(١) عَيْنَيْنِ : اسْمُ جَبَلِ الرُّمَاةِ يَوْمَ أُحُدٍ.

(٢) المِغْفَرُ : زَرَدٌ يُنْسَجُ مِنَ الدِّرْعِ يُلْبَسُ تَحْتَ القَلَنْسُوَةِ، وَهِيَ لِبَاسُ الرَّأْسِ.

(٣) الدِّرْعُ : القَمِيصُ مِنْ حَلَقَاتٍ مِنَ الحَدِيدِ مُتَشَابِكَةٍ، يُلْبَسُ وِقَايَةً مِنَ السِّلَاحِ، يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ.

٣٧٦، ١٦- وَبَعْضُهُمْ لَمْ يَخُضْ حَرْبًا مُشَابِهَةً ... لِلْحَرْبِ صَادَفَهَا الْكُفَّارُ فِي بَدْرِ

٣٧٧، ١٦- وَبَعْضُهُمْ قَدْ أَتَى لِمَالٍ يَكْسِبُهُ ... هِيَ الْغَنَائِمُ حَقًّا مُنْتَهَى مُضَرِ (١)

٣٧٨، ١٦- جَيْشُ الرَّسُولِ إِلَى أَوْطَاسَ كَانَ أَتَى ... وَمِنْ حُنَيْنٍ بَدَا كَالصَّنْوِ لِلنَّهَرِ (٢)

٣٧٩، ١٦- طَلِيعَةُ الْجَيْشِ لِلْمُخْتَارِ قَدْ ضَبَطَتْ ... إِنَّ الطَّلِيعَةَ مَا كَانَتْ عَلَى حَذَرِ

٣٨٠، ١٦- وَفِي ضَوَاحِي مَنْ قَامَتْ جُمُوعُهُمُ ... بَثَّتْ رُمَاةً جَرَادًا جَدَّ مُنْتَشِرِ

٣٨١، ١٦- لِتَعْلَمُوا فِي رَمْيِهِمْ لِسِهَامِهِمْ قَدْ تَمَهَّرُوا ... وَكُلُّ سَهْمٍ سَيَأْتِي ثُغْرَةَ النَّحْرِ (٣)

٣٨٢، ١٦- وَكُلُّ سَهْمٍ رَمَوْا يَأْتِي لِغَايَتِهِ ... كُلُّ السِّهَامِ أَتَتْ لِلنَّحْرِ وَالصَّدْرِ

٣٨٣، ١٦- طَلِيعَةُ الْخَصْمِ قَبْلَ الْفَجْرِ قَدْ حَضَرَتْ ... وَقَدْ تَخَطَّتْ وَرَاءَ الصَّخْرِ وَالشَّجَرِ

٣٨٤، ١٦- وَفِي ضَوَاحِي حُنَيْنٍ فَاقَتْ مَنْ مَهَرَتْ ... فِي رَمْيِ سَهْمٍ بِلَا أَيْنٍ وَلَا فَتَرِ

٣٨٥، ١٦- وَفِي طَلِيعَةِ جَيْشِ الْمُصْطَفَى قَدِمَتْ ... وَرَوْعَةُ الْجَوِّ قَدْ فَاقَتْ عَلَى السَّحَرِ

٣٨٦، ١٦- وَفِي الطَّلِيعَةِ مَا كَانَتْ عَلَى حَذَرٍ ... كَانَتْ لَقَدْ غَفَلَتْ عَنْ أُمَّةِ الْمُكَرِ

---

(١) أَبَاحَ اللهُ تَعَالَى لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحْدَهُ أَكْلَ الْغَنَائِمِ.

(٢) وَادِي أَوْطَاسَ امْتِدَادٌ لِوَادِي حُنَيْنٍ.

(٣) ثُغْرَةُ النَّحْرِ: نُقْرَةُ النَّحْرِ.

١٦,٣٨٧ - وذي ثقيف قد امتازت بقذارتها على الدهاء وهذا جد مشتهر

١٦,٣٨٨ - دهاؤها كان أحيانا يصالحها ، وكان جر عليها الجم من ضرر

١٦,٣٨٩ - قد شاءه بعضهم فيها مصادرة ، حتى يكون بنوه من أولي الفكر

١٦,٣٩٠ - وذي ثقيف دهاة العرب نسبتهم ، لرجال ورد الناس والصدر

١٦,٣٩١ - ذي غاية برجال الضلال والسمر ، قد حققوها وهم يسعون للقمر

١٦,٣٩٢ - وإن دهاء ثقيف كان أوقعها ، في حرب قوم وما للقوم من ثأر

١٦,٣٩٣ - لكنها رغبة من الأمم منجبة ، كان الوصول لها من جانب العسر

١٦,٣٩٤ - هذي ثقيف بدت من جبهة الخطر ، لما تحارب طه خاتم النذر

١٦,٣٩٥ - القوم قد كتموا في السهل والوعر ، وذي الطليعة بعد الرمي بالحجر (١)

١٦,٣٩٦ - وذي السهام بدت من هيئة المطر ، وليس يخطئ سهم موضع الخطر

١٦,٣٩٧ - وليس يبصر غير الصخر والشجر ، وليس للشخص يرمى السهم من أثر (٢)

---

(١) كتموا، بفتح الميم : توارَوْا .

(٢) مَنْ يَرْمُونَ السهام لا يُبصرون بسبب الظلام والاختفاء وراء الصخر والشجر .

٣٩، ١٦- إنّ السّهام لقد أدّت وظيفتها ... وذي الطّليعة قد عادت إلى الدّبر

٣٩، ١٦- وما بقي قد دعاهم أجمعين لكي ... يلهوا جميعا خضمّهم في غيضة النّمر

٤٠، ١٦- كلٌّ يجرّد في يمناه صارمه ... ويضرب الخصم في حقد وفي وحر(١)

٤٠، ١٦- والجيش أجمعه قد سلّ صارمه ... كلٌّ يضرب بالصّمصامة الذّكر

٤٠، ١٦- هذا الذي تمّ فعل الله بارئنا ... جميع ما قد جرى قد خطّ في القدر

٤٠، ١٦- وذي براءة فيها الوصف يلقمه ... العجب أو قتلهم في شرّ منحدر(٢)

٤٠، ١٦- لأجل كثرتهم عجب يدبّ لهم ... تعدادهم كان حقّا لوفق النّظر

٤٠، ١٦- كانت بعضلهم تمرّ تلك كثرتهم ... من أجلها غفلوا عن صالح القدر

٤٠، ١٦- بعض الذين مديد العرش يكرمهم ... يكون تنبيههم من أقوى الأمر

٤٠، ١٦- حتّى يعودوا لربّ العرش بارئهم ... في ومضة البرق أو في لمحة البصر

٤٠، ١٦- تلك الطّليعة قد فرّت وما ثبتت ... تلك الطّليعة قد سارت ولم تؤب(٣)

---

(١) وحر : غيظ وغضب .

(٢) سورة التّوبة الآيات ٢٥-٢٧

(٣) لم تؤب : لم ترجع ولم تعد .

٤١٦,٤ - الأرض من تحتهما ضاقت بما رحبت .. الأرض قد خصرت في ذلك الوعر

٤١٦,٤١ - وذي الطليعة إذ فرت فقد سحبت .. من فرها كل ذاك العسكر المجر (١)

٤١٦,٤١١ - محمد خير خلق الله كلهم .. قد أبصر الجيش لما عاد كالبحر

٤١٦,٤١٢ - محمد من علا ذا العرش بغلته .. والله ثبته في الموقف العسر

٤١٦,٤١٣ - محمد بطل الأبطال كلهم .. محمد فارس الفرسان في الذعر

٤١٦,٤١٤ - سكينة الله رب العرش قد نزلت .. على محمد المسئول بالبشر

٤١٦,٤١٥ - سكينة الله رب العرش قد نزلت .. على صحاب الهدى والعصبة الغرر

٤١٦,٤١٦ - محمد قد تنحى الآن ميمنة .. وصوته فاق صوت الرعد في المطر (٢)

٤١٦,٤١٧ - نادى رسول الهدى القوم قد عبروا .. ماذا فعلتم فهذا غيث منتظر

٤١٦,٤١٨ - عودوا إلي أنا المبعوث من مضر .. إني لقائم برسل الله والنذر

٤١٦,٤١٩ - القوم سارعوا وما عادوا لرسلهم .. وبعضهم سار حتى أعمق القفر

---

(١) العسكر المجر : الجيش الضخم .

(٢) تنحى : مال .

٤٢٠، ١٦- وبعضُ مَنْ أعلنوا الإسلامَ ما كتموا ... بعضَ الذي كانَ من الأعماقِ من كُفرِ

٤٢١، ١٦- بعضٌ يقولُ مصيرُ القومِ للتيهِ ... بعضٌ يقولُ انتهى ما كانَ من سِحرِ

٤٢٢، ١٦- هي السكينةُ ربُّ العرشِ أنزلها ... على رسولِ الهدى والصحبةِ الغُيُرِ (١)

٤٢٣، ١٦- والله أنزلَ جُنداً لا ترى أبداً ... الفئةَ أيدتِ المختارَ من مُضرِ

٤٢٤، ١٦- محمدٌ ظلَّ يدعو جندَهُ أبداً ... ورَبُّكَ هزمُ الغابِ عن زأرِ

٤٢٥، ١٦- والله ثبتَ جندَ الحقِّ قد ملكوا ... مع الرسولِ هزمَ الغابِ والتمرِ

٤٢٦، ١٦- هُمُ آلُ طهَ رسولِ الله قد ثبتوا ... وصحبُهُ وعلى رأسِ أبو بكرِ (٢)

٤٢٧، ١٦- وأحمدُ المصطفى دوماً يقولُ أنا ... رسولُ مولايَ ربِّ الخلقِ والأمرِ

٤٢٨، ١٦- أنا الصديقُ ورَبِّ العرشِ أرسلني ... ما من نبيٍّ سيأتي بعدُ في أثرِ

٤٢٩، ١٦- وبغلةُ المصطفى العباسُ يمسكُها ... من اللجامِ فلا تمضي إلى البطرِ

٤٣٠، ١- كانتْ تُلبّي تراثَ المصطفى المُضَرِي ... بكلِّ تسبيتةٍ أماماً دونما فترِ

---

(١) الغُيُر، جمع الغيور.

(٢) انظر أسماء من ثبتوا في المعركة تفسير ابن كثير ٤/ ٦٨، والسيرة النبوية ٢/ ٣٧٥

٤٣١، ١٦ - آلُ الهُدى قد أحاطوا بالهُدى المُضَرِي ، والصَّحْبُ كُلٌّ بدا أيضاً أخا زُبَرِ

٤٣٢، ١٦ - وعَمَّمَتْهُ طهةُ ضَوءَ العَبَّاسِ كانَ بدا ، يُثَبِّتُ البَعْلَةَ البَيْضاءَ بالمُضَرِي

٤٣٣، ١٦ - والعَمُّ كانَ بدا العِمْلاقَ في الزُّمَرِ ، والعَمُّ كانَ جهيرَ الصَّوْتِ في الزُّمَرِ

٤٣٤، ١٦ - والعَمُّ كانَ زعاهُ المصطفى المُضَرِي ، بكَيْ يَصيحَ على الأصْحابِ بالجَزَرِ

٤٣٥، ١٦ - مَنْ هاجَروا في سَبيلِ اللهِ بارِئِهِمْ .: والقَوْمُ وَعَمُّهُمْ بالنَّصْرِ كالنُّذُرِ

٤٣٦، ١٦ - والعَمُّ نادى صِحابَ المصطفى المُضَرِي ، أهْلَ الوَفاءِ وأهْلَ البِيضِ والسُّمُرِ

٤٣٧، ١٦ - ثُمَّ بايَعوا يَوْمَ قيلَ القَوْمُ قد قَتَلوا .: عُثْمانَ صِهْرَ رَسولِ اللهِ بالغَدْرِ (١)

٤٣٨، ١٦ - طهةُ يُبايِعُهُمْ كَيْ يَنْتَهُوا أبَداً .: في ساحَةِ الحَرْبِ حَتَّى رَوْعَةِ القُبُرِ

٤٣٩، ١٦ - فَمُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ بايَعَهُمْ .: وكانَ أحْمَدُ قُرْبَ السّاقِ والجُذُرِ (٢)

٤٤٠، ١٦ - في ظِلِّ واحِدَةٍ مِنْ تِلْكُمُ السُّمُرِ ، طهةُ يُبايِعُ أهْلَ الصّارِمِ الذَّكَرِ

٤٤١، ١٦ - جَمِيعُهُمْ قد وَفى في عُمْرَةٍ لَحِقَتْ .: ويَوْمَ فَتْحٍ بِأرْضِ البَيْتِ والحَجَرِ (٣)

---

(١) هو عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه، وخبر قتله إشاعة.

(٢) كان محمد صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة وقرب ساقها وجذرها.

(٣) المراد حجر إسماعيل عليه السلام.

١٦,٤٤٢ - إلى حُنَيْنٍ جَمِيعُهُمْ لقد حَضَرُوا .. كُلٌّ لِيَسْتَقِي إلى الجَنَّاتِ والنَّهَرِ

١٦,٤٤٣ - وصَوْتُ عَمِّ رَسُولِ اللهِ جاءَ لَهُمْ .. الصَّوْتُ قد فاقَ صَوْتَ الرَّعْدِ فِي المَطَرِ

١٦,٤٤٤ - وكُلٌّ ضَنَّ جاءَهُ ذا الصَّوْتُ حَنَّ لَهُ .. والأَصَمُّ الَّذِي يَلْقَى مِنَ النَّظَرِ

١٦,٤٤٥ - كُلٌّ يَحِنُّ حَنِينَ الأُمِّ مِنْ بَقَرٍ .. إلى بَنِيهَا وكُلٌّ فاقَ فِي الصِّغَرِ (١)

١٦,٤٤٦ - هذا نُطَاوِلُهُ فِي العَطْفِ نَاقَتُهُ .. وقد عَلاهَا وما يَعْلُوهُ مِنْ بَكَرِ

١٦,٤٤٧ - وصَاحَ آنَ عِنْدَ المُصْطَفَى المُضَرِي .. مُحَمَّدٍ خَيْرِ رَسُولٍ إلى البَشَرِ

١٦,٤٤٨ - ومَنْ عَصَاهُ رُكُوبٌ بَاتَ يَرْكَبُهُ .. قد زَلَّ عَنْهُ شَبِيهَ الصَّقْرِ والنَّسْرِ (٢)

١٦,٤٤٩ - واللهُ لَمْ يُلْبِسْهُمَا فِي نَمْنَمَةِ البَصَرِ .. قد غَطَّتِ الشَّعْرَ مِنْ ظُفْرٍ إلى شَعَرِ

١٦,٤٥٠ - وصَاحَهُمْ آنَ عِنْدَ المُصْطَفَى المُضَرِي .. صَارُوا إلى مِئَةٍ فِي نَمْنَمَةِ البَصَرِ

١٦,٤٥١ - ولَمْ يُكَفَّ رَسُولُ اللهِ عَنْ ذِكَرٍ .. بِأَنَّهُ الصَّادِقُ المَصْدُوقُ فِي الخَبَرِ (٣)

(١) أي كُلٌّ يَحِنُّ لِسُرْعَةِ صَيْغَةٍ حَقًّا .

(٢) زَلَّ عنه : نزل عنه وانساب .

(٣) كان النبيّ صلّى الله عليه وسلّم يقول :

أَنَا النَّبِيُّ لا كَذِبْ .. أَنَا ابْنُ عَبْدِ المُطَّلِبْ

فتح الباري ٨/٨ ٤ حديث رقم ٤٣١٦

١٦,٤٥٢ - نَفْسُ الرَّسُولِ لَقَدْ فَاضَ الشُّعُورُ بِهَا ... فَقَالَتِ الْقَوْلَ مِمَّا فَاقَ مِنْ دُرَرِ

١٦,٤٥٣ - جَوَامِعُ الْقَوْلِ رَبُّ الْعَرْشِ يَمْنَحُهَا ... مُحَمَّداً دُونَ إِخْوَانٍ لَهُ صُبُرِ

١٦,٤٥٤ - مُحَمَّدٌ بَطَلُ الْأَبْطَالِ كُلِّهِمُ ... مُحَمَّدٌ غَارِسُ الْفُرْسَانِ فِي الذُّهَرِ

١٦,٤٥٥ - مُحَمَّدٌ صَفْوَةٌ جُنْدَ الْحَقِّ كَالْجُدُرِ ... مُحَمَّدٌ صَفُّهُمْ فِي الْمَوْقِفِ الْعَسِرِ

١٦,٤٥٦ - هِيَ السَّكِينَةُ رَبُّ الْعَرْشِ أَنْزَلَهَا ... عَلَى الرَّسُولِ وَأَصْحَابٍ لَهُ غُبُرِ(١)

١٦,٤٥٧ - وَاللَّهُ أَنْزَلَ جُنْداً لَيْسَ يُبْصِرُهَا ... مُحَمَّدٌ وَرِجَالُ الْحَقِّ وَالصُّبُرِ

١٦,٤٥٨ - مُحَمَّدٌ صَاحَ فِي أَبْطَالِهِ الصُّبُرِ ... إِلَى الْأَمَامِ بِلَا أَيْنٍ وَلَا فَتَرِ

١٦,٤٥٩ - وَهَذِهِ الْحَرْبُ قَدْ صَارَتْ إِلَى نُسُقٍ ... وَهَذِهِ الْحَرْبُ لَمْ تَتْرُكْ وَلَمْ تَذَرِ

١٦,٤٦٠ - جُنْدُ الْهُدَى قَدْ أَرَادُوا جَنَّةَ السُّرُرِ ... جَمِيعُهُمْ فِي ظِلَالِ الْبِيضِ وَالسُّمُرِ

١٦,٤٦١ - إِسْلَامُهُمْ قَدْ أَبَانَ الْيَوْمَ مَعْدِنَهُمْ ... فَإِنَّ مَعْدِنَهُمْ مِنْ خَالِصِ التِّبْرِ(٢)

١٦,٤٦٢ - كُلٌّ تَسَنَّى إِلَى الْجَنَّاتِ وَالنَّهَرِ ... كُلٌّ تَسَنَّى إِلَى قَصْرٍ إِلَى سُرُرِ

(١) غُبُر: جمع غابر.
(٢) التِّبْر: الذهب.

١٦,٤٦٣ - جُنْدُ الرَّسُولِ أَبَانُوا عَنْ شَجَاعَتِهِمْ ... الدَّوْرُ ذَا الْيَوْمَ بِالصَّمْصَامَةِ الذَّكَرِ

١٦,٤٦٤ - جُنْدُ الرَّسُولِ إِلَى أَجْدَادِهِمْ نُسِبُوا ... هَذَا يَدِلُّ عَلَى سَعْيٍ إِلَى الظَّفَرِ (١)

١٦,٤٦٥ - هُمْ بَايَعُوا أَحْمَدَ الْمُخْتَارَ مِنْ مُضَرٍ ... عَلَى الْقِتَالِ وَإِلَّا الزَّجُّ فِي الْحُفَرِ

١٦,٤٦٦ - هُمُ الرِّجَالُ عَلَى مَا عَاهَدُوا صَدَقُوا ... الْوَعْدُ بِالنَّصْرِ مِنْهُمْ كَانَ كَالنَّذُرِ

١٦,٤٦٧ - قَتْلَاهُمُ يَبَنَانِ الْخُلْدِ وَالنَّهَرِ ... أَمَّا الْخُصُومُ فَبِئْسَ الْأَسْمَاقِ مِنْ سَقَرِ

١٦,٤٦٨ - أَكْلُ الْغَنَائِمِ رَبُّ الْعَرْشِ حَلَّلَهُ ... لِأَحْمَدَ الْمُصْطَفَى وَالصُّحْبَةِ الْغُرَرِ

١٦,٤٦٩ - مُحَمَّدٌ زَادَ مَنْ أَرْدَى الْقَتِيلَ لَهُ ... دِرْعٌ عَلَيْهِ وَمَا يَعْلُوهُ مِنْ أُزُرِ

١٦,٤٧٠ - هَذَا أَبُو طَلْحَةَ الْمِقْدَامُ كَانَ قَضَى ... عَلَيْهِمُ بِحَدِيدِ النَّابِ وَالظُّفُرِ

١٦,٤٧١ - عَشْرُ النُّفُوسِ تَلَاهَا الْعَشْرُ يَقْتُلُهَا ... ذَا صَوْتُهُ فَاقَ صَوْتَ الْأَلْفِ مِنْ نَفَرِ (٢)

١٦,٤٧٢ - وَذُو الْفَقَارِ عَلِيٌّ كَانَ جَدَّدَهُ ... بِضَرْبِهِ الْخَصْمَ يَمْضِي السَّيْفُ بِالشَّطَرِ

١٦,٤٧٣ - وَخَالِدٌ قَدْ أَبَانَ الْيَوْمَ قُوَّتَهُ ... لَمْ يَتْرُكِ السَّيْفُ مِنْ خَصْمٍ وَلَمْ يَذَرِ

---

(١) من دلائل رُجحان الكفة انتساب العرب في الحرب إلى أجدادهم.

(٢) أبو طلحة زيد بن سهل النجاري الخزرجي قتل عشرين من الكافرين.
انظر السيرة النبوية ٢/٣٨٠ وانظر ترجمته في الأعلام ٣/٥٨

٤٧٤، ١٦- أَعْدَاؤُهُ حَاوَلُوا إِيذَاءَهُ أَبَداً ∴ وَكُلٌّ مُضْنُولَةٌ حَظّاً مِنَ الْبُتُرِ

٤٧٥، ١٦- هَذَا مِثَالُ لِجُنْدِ اللهِ مَنْ بَطَشُوا ∴ بِخَصْمِهِمْ حِينَمَا زَفَّوهُ لِلْقَبْرِ

٤٧٦، ١٦- مُحَمَّدٌ يَسْأَلُ الرَّحْمَنَ بَارِئَهُ ∴ بِأَنْ يَمُنَّ عَلَى الإِسْلَامِ بِالنَّصْرِ

٤٧٧، ١٦- مُحَمَّدٌ يَسْأَلُ الرَّحْمَنَ مَغْفِرَةً ∴ مُحَمَّدٌ غَارِقٌ فِي الْحَمْدِ وَالشُّكْرِ

٤٧٨، ١٦- مُحَمَّدٌ يَرْكَبُ الْبَيْضَاءَ بَغْلَتَهُ ∴ ذِي دُلْدُلٌ دَائِماً فِي حَوْمَةِ الْخَطَرِ

٤٧٩، ١٦- ذِي بَغْلَةٌ دَائِماً طَهَ لَيُدْفِعُهَا ∴ إِلَى الأَمَامِ وَذَاكَ الْمَوْطِنُ الْخَطِرِ

٤٨٠، ١٦- لَكِنَّ آلَ رَسُولِ اللهِ تَمْنَعُهَا ∴ مِنَ انْدِفَاعٍ بِطَهَ صَفْوَةِ الْبَشَرِ

٤٨١، ١٦- وَمِحْوَرُ الْحَرْبِ طَهَ صَفْوَةُ الْبَشَرِ ∴ وَلَيْسَ يَفْتُرُ عَنْ حَمْدٍ وَعَنْ ذِكَرِ

٤٨٢، ١٦- مِنْ فَوْقِ بَغْلَتِهِ خَيْرُ الأَنَامِ يَرَى ∴ حَرْباً يَشِيبُ لَهَا مَا اسْوَدَّ مِنْ شَعَرِ

٤٨٣، ١٦- وَالْحَرْبُ قَدْ بَلَغَتْ ذَا الْوَقْتَ ذِرْوَتَهَا ∴ الْحَرْبُ كَانَتْ بَدَتْ ذَا الْيَوْمَ فِي سُعُرِ (١)

٤٨٤، ١٦- وَالْحَرْبُ ذَا الْيَوْمَ فِي أَوْطَاسَ إِنَّهُمُ ∴ جَاءُوا إِلَيْهِ بِذَاكَ الْعَسْكَرِ الْمَجِرِ (٢)

---

(١) ذِرْوَة، بضم الذال وكسرها: قمة.

(٢) أوطاس: وادٍ في ديار هوازن فيه كانت وقعة حُنَيْن.
يا قوت: الأوطاس.

٤٨٥، ١٦- وإنّ أوطاس جمعُ للوطيس وذا ، فرقٌ لطبخ لذيذ اللحم للبقر

٤٨٦، ١٦- والفرقُ في شكله أعجوبةُ النظر ، إذ يطبخون لحم الثور والبقر

٤٨٧، ١٦- ذا بطنه بطنُ أوطاسٍ له سعةٌ ، واللحمُ فيه شبيهُ اللحم في القدر

٤٨٨، ١٦- وجيدُه ضيقٌ مثل الطريق به ، سارُوا يؤمّون أصل الكفر والبطر

٤٨٩، ١٦- في أنفه الثقبُ إذ يمشي الدخانُ به ، مثل الدخان أتى من منخر الأمر (١)

٤٩٠، ١٦- واللحمُ يحتاجُ وقتًا كافيًا ليرى ، قد استوى ربما ذا صح في السحر

٤٩١، ١٦- نضجُ الطعام تحتاجُ إلى سعةٍ ، من الزمان وقد يمتدُّ للفقر

٤٩٢، ١٦- والحربُ ذا اليوم من أوطاس قد بلغتْ ، حدًّا وفيه تمامُ السم للبشر

٤٩٣، ١٦- في ذيل الوقعة طه قال حكمتَه ، له استطال على البيضاء والظهر (٢)

٤٩٤، ١٦- طه ليرثو لنار الحرب في سعرٍ ، مثل الوطيس الذي أضحى من الجمر

٤٩٥، ١٦- طه يقول بذاك الوقعة حكمتَه ، تلك التي أخذتْ من واقع الأمر

---

(١) المنخر، بفتح الخاء وكسرها: ثقب الأنف.

(٢) استطال: طال. البيضاء: البغلة الدلدل.

١٦٠٣ - إذا تتزن هذا الوقت بالجبر ، فحظها أن تخط الدهر بالتبر

١٦٠٣ - قال الوطيس بهذا الوقت في شعر . هذا الذي قاله من جملة الأثر (١)

١٦٠٣ - ذا القول يعني بأن النصر كان زنا ، بإذن من أرسل المختار من مضر

١٦٠٣ - محمد يسأل الرحمن رحمته ، وأن يمن بنصر العصبة الغرر

١٦٠٣ - طه لينزل من ظهر بنعلته ، ويملأ الكف مما صح من عقر

١٦٠٣ - طه ليرمي بملء الكف من مقر ، وجوعة أعدائه من دونها فتر

١٦٠٣ - طه يقول أرى شاقت وجوهكم ، قالوا بإذن مليك العرش يدبر

١٦٠٣ - ذي خفنة من تراب كان أوصلها ، رب الأنام بأهل الكفر والبطر

١٦٠٣ - لكل عين أتاها ذي خفنة وصلت ، ولكل أنف فلا منجاة للصدر

١٦٠٣ - طه يصيح بأهل الحق والصبر ، شدوا عليهم بعون الله ذي القدر

١٦٠٣ - جيش الهدى قد مضى من قوره قدما ، وليس يبقي لأهل الكفر من أثر

---

(١) في شعر : في شدة اشتعال . وقول النبي صلى الله عليه وسلم : الآن حمي الوطيس . لسان العرب : « وطس »

١٦,٥٠٥- جارُهم بَيْنَ مَقْتُولٍ وذِي ضَرَبٍ ، مِنَ الجِراحِ وَمَنْ فِي رِبْقَةِ الأَسْرِ

١٦,٥٠٨- أَمّا الَّذِينَ نَجَوْا مِنْهُمْ فَإِنَّهُمُ ، فِي القَفْرِ مِثْلَ جَرادٍ جَدَّ مُنْتَشِرِ

١٦,٥٠٩- بِنَخْلَةٍ جَيْشُ طَهَ كانَ طارَدَهُمْ ، وَرابِطاً رُدَّ مَنْ قَدْ ظَلَّ فِي جُمُرِ

١٦,٥١٠- أَسْراهُمُ قَدْ بَدَوْا فِي رِبْقَةِ الأَسْرِ ، أَهامَ طَهَ بِطَرْفٍ جِدُّ مُنْكَسِرِ

١٦,٥١١- أَمْلُوهُمُ قَدْ بَدَوْا فِي رِبْقَةِ الأَسْرِ ، أَطْفالُهُمْ قَدْ بَكَوْا جَهْراً وَبِالجُؤَرِ

١٦,٥١٢- إِنَّ الغَنائِمَ قَدْ فاقَتْ مَعَ الحَصْرِ ، ماذا تَعُدُّ مِنَ الثِّيرانِ وَالحُمُرِ (١)

١٦,٥١٣- الشّاءُ وَالمالُ كُلٌّ كانَ مَوْضِعَهُ ، جِعْرانَةٌ قَبْلَ تَوْزِيعٍ عَلَى الزُّمَرِ (٢)

١٦,٥١٤- مُحَمَّدٌ سارَ خَلْفَ الظَّلِّ كانَ مَضَى ، لِطائِفٍ حَيْثُ طافَ السُّورُ مِنْ حَجَرِ (٣)

١٦,٥١٥- وَصاحِبٌ قَدْ أَتَى فَوْراً لِطائِفِهِمْ ، الرَّشْدُ فِي يَمِينِهِ طاعَتْ مِنَ الذُّعُرِ

١٦,٥١٦- وَذِي ثَقِيفٍ لَدَيْها المُلْكُ أَجْمَعُهُ ، بَعْدَ انْهِزامِ لِقَدْ عادَتْ إِلَى المُكُرِ

١٦,٥١٧- كانَتْ عَلَى العِلْمِ أَنَّ المُصْطَفَى المُضَرِيَّ ، لَسَوْفَ يَتْبَعُها فِي سَهْلِ وَالوَعَرِ

---

(١) الحُمُر جمع حِمار.

(٢) جِعْرانَة: ماء بين الطائف ومكة. وهي إلى مكة أقرب. ياقوت

(٣) الظَّلّ، بفتح الظاء: المنهزم. يقال للواحد والجمع.

١٦,٥١٨ لِأَجْلِ خَوْفٍ أَتَتْ فُرَّاً لِطَائِفِهَا ∴ وَأَغْلَقَتْ سُوَرَهَا قَدْ طَافَ كَالْجُدُرِ

١٦,٥١٩ وَطَائِفٌ قَدْ بَدَا مِنْ هَيْئَةِ الْحُجُرِ ∴ أَوْ شِئْتَ قُلْتَ بَدَا فِي هَيْئَةِ الْوَكَرِ

١٦,٥٢٠ وَلَيْسَ لِلْقَوْمِ نَمِيرُ السُّورِ قَدْ مَلَأُوا ∴ مَا بَيْنَ أَحْجَارِهِ بِالطِّينِ وَالْمَدَرِ(١)

١٦,٥٢١ وَالْقَوْمُ قَدْ وَظَّفُوا مَكْراً بِهِ عُرِفُوا ∴ فِي كُلِّ طَارِدِهِمْ فِي الْحَرْبِ أَوْ صَدَرِ

١٦,٥٢٢ مِنْ ظَهْرِ سُورِهِمُ أَوْ ظَهْرِ حِصْنِهِمُ ∴ يَرْمُونَ أَعْدَاءَهُمْ بِالنَّبْلِ كَالْمَطَرِ

١٦,٥٢٣ مِنْ أَجْلِ غَايَتِهِمْ قَدْ وَظَّفُوا عَلَنًا ∴ ضِدَّ الْعَدُوِّ الَّذِي حَازُوا مِنَ الْمَكْرِ

١٦,٥٢٤ السُّورُ مُرْتَفِعٌ وَالْحِصْنُ مُمْتَنِعٌ ∴ وَالْقَوْسُ قَدْ وُظِّفَتْ فِي شَدِّ لِلْوَتَرِ

١٦,٥٢٥ وَالسَّهْمُ كَيْ يَخْرِقَ الدَّبَّابَةَ اقْتَرَبَتْ ∴ فِي الْجَمْرِ قَدْ وَضَعُوا إِنْضَارَ كَالْجَمْرِ

١٦,٥٢٦ وَالْأَرْضُ كَانَتْ عَلَتْ مِنَ الرَّهْبِ تَنْفُرُهُمْ ∴ السَّهْمُ قَدْ أُرْسِلُوا فَطَارَ كَالصَّقْرِ(٢)

١٦,٥٢٧ وَالْأَرْضُ إِذْ ضَبَطَتْ فَالْخَصْمُ فِي خُسُرٍ ∴ السَّهْمُ أُرْسِلَهُ إِنْظَارَ كَالنَّسْرِ

١٦,٥٢٨ وَذِي ثَقِيفٌ بِهَذَا كُلِّهِ عَمِلَتْ ∴ فِي حَرْبِ طَةَ حَبِيبِ اللهِ وَالْبَشَرِ

---

(١) الْمَدَر : الطِّينُ اللَّزِجُ .

(٢) السَّهْمُ قَدْ أُرْسِلُوهُ كَالصَّقْرِ لِعُلُوِّهِمْ ، وَهُوَ كَالنَّسْرِ لِانْخِفَاضِ عَدُوِّهِمْ .

١٦٠٥ - مُحَمَّدٌ سارَ في أَوطاسَ ثُمَّ أَثَرَ . فَخَرَّ أَفْلِيَّةٌ بَعْدَ الرَّمْيِ بِالحَجَرِ (١)

١٦٠٥ - وعَسْكَرُ المُصْطَفى قَدْ كانَ مَنْزِلُهُ . بِالقُرْبِ مِنْ سَوِيهِمْ والحِصْنِ ذِي العُشَرِ

١٦٠٥ - والقَوْمُ كانُوا رَمَوْا مِنْ دُونِها فَتَرٍ . نِبالَهُمْ فَبَدَتْ في هَيْئَةِ المَطَرِ

١٦٠٥ - لَقَدْ أَصابُوا بِجالِ المُصْطَفى المُضَرِي . بَلْ إِنَّ بَعْضَهُمْ قَدْ رُقَّ لِلْقَبَرِ

١٦٠٥ - لَمْ تُجْدِ دِبّابَةٌ كانُوا بِها اخْتَبَأُوا . كَيْ يَتَّقُوا حَدَّ رَشْوٍ رِيحَ كالقَدَرِ

١٦٠٥ - إِنَّ السِّهامَ لَقَدْ صارَتْ مِنَ الجَمْرِ . وَتِلْكَ دِبّابَةٌ صارَتْ مِنَ الحَبَرِ (٢)

١٦٠٥ - والجُنْدُ كانُوا بِها فَرُّوا مِنَ السُّعُرِ . وبِالسِّهامِ قَضَى بَعْضٌ إِلَى الحُفَرِ (٣)

١٦٠٥ - والمَنْجَنِيقُ رَمَى الأَعْداءَ بِالحَجَرِ . والنّارُ قَدْ أُوقِدَتْ ما كانَ ذا أَثَرِ

١٦٠٥ - قُرْبُ الجُنُودِ لِيَعْنِي المَوْتَ يَحْصُدُهُمْ . بُعْدُ الجُنُودِ لِيَعْنِي البُعْدَ لِلْبَطَرِ

١٦٠٥ - مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمُ . قَدْ أَبْعَدَ الجُنْدَ قَصْدَ العَضِّ لِلْبُتُرِ

١٦٠٥ - جُنْدُ الرَّسُولِ بَقَوْا مِنْ أَرْضِ مَسْجِدِهِ . حَتَّى يُمارِسَ حَقَّ الصّائِمِ الذَّكَرِ

---

(١) المراد قرن المنازل أو السيل الكبير. ووادي ليّة قرب الطائف.

(٢) كانوا يحمون السهام من النار فيصير الحديد ناراً يُرمى به.

(٣) السُّعُر: شدة الاستعال. أي والجنود الذين كانوا بالدبابة.

١٦,٥٤٠- السّلاحُ قد أُخليتْ حتّى يجيءَ لها .. قومٌ هُمُ كنساءٍ كُنّ في الخِدرِ (١)

١٦,٥٤١- وخالدٌ كلّ يومٍ في الصّباحِ أتى .. وطافَ بالسّيفِ مثلَ الشّمسِ في النّظرِ (٢)

١٦,٥٤٢- مِنَ الصّباحِ يَطوفُ الموتُ ذو الزّبَرِ .. في ساحةِ الموتِ بالصّمصامةِ الذّكَرِ

١٦,٥٤٣- يَدْعوهُمُ كرّةً يَجيئوا حَومةَ النّظرِ .. حتّى يُجَزّوا بساحِ الموتِ مِنْ نَحَرِ

١٦,٥٤٤- وذي شَقيقتُ الّتي تَمتازُ بالمكرِ .. دَوْماً تَفَخَّرُ بالكُفرانِ والكُفرِ

١٦,٥٤٥- يَجارُها مِنْ وَراءِ السّورِ والجُدُرِ .. دَوْماً تَنَشّدُ بيتاً فاجِراً مِنْ فَخرِ

١٦,٥٤٦- دَوْماً يَقولونَ إنّ القاذِفاتِ لنا .. نَرمي بها الصّخرَ أوْ ما أُحمِّرَ مِنْ جُمَرِ

١٦,٥٤٧- وخالدٌ كلّ ما قد شاءَ يَفعَلُهُ .. فإنّنا كلّنا نَنْأى عَنِ الخَطَرِ

١٦,٥٤٨- ورُبّ بالٍ إذا ما طالَ مُكثُكُمُ .. جيشُكُمُ سَوْفَ تَحتارُونَ مِنْ ضَجَرِ

١٦,٥٤٩- فَهَلْ نَسيتُمُ لَقَدْ جِئتُمْ لِطائِفِنا .. الحِصْنُ والسّورُ مبنيّانِ بالصّخرِ

١٦,٥٥٠- أمَا رَأيتُمْ بأنّ اللهَ يُكرِمُنا .. بالماءِ يأتي لنا في هَيئةِ المَطَرِ

---

(١) أبَتْ ثقيفٌ أن ينزلَ جارُها إلى مَيدانِ القتالِ.

(٢) هو خالد بن الوليد الّذي يطوف في الميدان بسيفه الّذي يشعّ كالشّمس ساعة الظّهر.